رأي

نتعاون ما نتهاون

الشعبنة وحديث الروح

زيد الفضيل

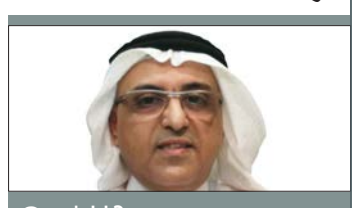

@zash113

جاء في مجلد المجتمع بموسوعة جدة العلمية (وهي موسوعة أشرف على تحريرها نخبة من الأساتذة الأكاديميين المتخصصين بإشراف ومتابعة الباحث والأكاديمي المتفرد منهجا وعلما وخلقا الأستاذ الدكتور أحمد بن عمر الزيلعي)، أن (الشعبنة) احتفال أهلي تقيمه الأسر في مدينة جدة ومكة المكرمة والطائف والمدينة المنورة في الأسبوع الأخير من شعبان، بقصد توديع أيام الفطر واستقبال شهر الصيام والعبادة، وغالبا ما يكون الاحتفال في منزل كبير العائلة، أو يتم التوافق على الخروج في البراري وعلى الشواطئ، وترتكز الاحتفالية على إقامة وليمة يجتمع عليها أفراد العائلة جميعا، ويكون فيها كل ما لذ وطاب، مع حرصهم على أن تشمل المائدة عددا من الأطباق الشعبية كالمطبق والبليلة والهريسة، ومن الحلويات اللدو واللبنية والمشبك والدبيازة والغريِبة وغيرها. كما اعتاد الأطفال قديما على ترديد أهازيج ينشدونها وهم يطرقون الأبواب لطلب الحلوى من بيوت الحارة، والتي عادة ما تكون ربة البيت قد استعدت لهم بتجهيز ما يطيب لهم من حلوى وهدايا، إكراما لهم واحتفاء مبكرا بالشهر الكريم، ومن تلك الأهازيج التي تواتر نقلها قولهم:

سيدي شاهن يا شُربيت، خرقة مرقة يا أهل البيت
إما جواب والا تواب، والا نكسر هذا الباب
لولا خواجة ما جينا، ولا طاحت كوافينا
حل الكيس وأعطينا

وينشدون في أخرى:

ستي سعادة هاتي العادة
سيدي سعيد هات العيد
إما مشبك ولا فشار
ولا عروسة من الروشان
ولا عريس من الدهليز

هكذا كان دأبهم، وهو حال كثير من العوائل إلى اليوم، بل وباتت (الشعبنة) سمتا يقيمه الأصدقاء والخلان في آخر أسبوع من شعبان، مع تلاشي ترديد الأهازيج من قبل الأطفال لاختلاف طبيعة المجتمع وسمته الثقافي من جهة، وتوسع المدينة وتغير منظومتها المجتمعية بشكل لافت، فالحارة كانت بمثابة البيت الكبير لكل من ينضوي تحت لوائها، لتكون بمثابة العاقلة غرما ومغرما، أما اليوم فباتت اسما يجمع هويات متنوعة، واقتصر دورها على توصيف بسيط اختزل قيمها وثقافتها في معنى واحد وهو «العنوان»، ولذلك لم يعد لها حضور في الوجدان المجتمعي المعاصر، لا سيما مع توسع المدينة المذهل، وضمور الحس الإنساني في ظل ما يعيشه المرء من توحش مادي صارم، أرخى بسدوله السلبية على كثير من سلوك وعادات وثقافة المجتمع المعاصر.

أعود إلى طقس (الشعبنة) الاجتماعي لأشير إلى استمتاعي بمعية عدد من الأصدقاء بقضاء ليلة ولا أجمل، في ضيافة شخصية يعجز قلمي عن وصف جمال روحه وبساطة سمته وعلو قيمه ومتانة مروءته، وهو الأديب أحمد باديب، الذي عرفه المشهد الثقافي على الصعيدين المؤسسي والإنساني داعما ومؤازرا وسندا، وأزعم أنه لن يختلف على ذلك اثنان. وزاد جمال شعبانيتنا حضور موسيقي متفرد في عزفه وأدائه كنى نفسه بـ«أسير الأصالة» لكي يخفي اسمه الصريح، ولست معه في ذلك، لكنها رغبته التي أحترمها، وحقا هو أسيرها العاشق المتيم بقيدها اللحني وجملتها الموسيقية، إذ يذهلك وهو يعزف صوتا ووترا أغنية خالدة لكوكب الشرق أم كلثوم، بلحن الموسيقار محمد عبدالوهاب ورياض السنباطي ومحمد القصبجي والشيخ زكريا أحمد وبليغ حمدي وغيرهم من الرموز الراحلين، واللافت في الأمر أنه لا يكتفي بعزف وغناء مقطع أو مقطعين، بل تراه يسبح هائما منفعلا متفاعلا بالأغنية كاملة، بكل كوبليهاتها وجملها اللحنية والموسيقية، ولعمري فذلك تفرد بات نادرا في الوقت الراهن، بل أراه صار صعبا على كثير من ممتهني الغناء والمغنى الذين أفقدهم شغفهم المادي استشعار قيمة الموسيقى وما تولده من بعد وجداني، وتشكله في عمقها الروحي من أحاسيس ومشاعر سامية.

حقا كم هي جميلة تلك الليلة ونحن نحلق في سماء عالية مع قصيدة «الأطلال» لإبراهيم ناجي، ومناجاة بيرم التونسي في قصيدته «القلب يعشق كل جميل»، و«حديث الروح» للشاعر والفيلسوف الباكستاني محمد إقبال، بترجمة الأديب الشيخ الصاوي شعلان، ولحن الموسيقار رياض السنباطي التي اختتم بها أسير الأصالة ليلة شعبانيتنا بمعانيها الرقراقة التي جاء في مطلعها:

حديث الروح للأرواح يسري ،، وتدركه القلوب بلا عناء
هتفت به فطار بلا جناح ،، وشق أنينه صدر الفضاء
ومعدنه ترابي ولكن جرت في لفظه لغة السماء

وكل عام ورمضان يجمعنا بخير.

جامعاتنا عليلة فهل تتحرك الوزارة!

بندر الزهراني

@drbmaz

سأحدثكم اليوم عن المرض المزمن الذي أصيبت به جامعاتنا المحلية، كلها بلا استثناء، وهو في واقع الأمر مرض قتال، يقتل الطموح ويفتك بالطاقات البشرية ويستنفد الأموال ويعرقل كل حركة للنمو ويمنعها من التطور في الاتجاه الصحيح، وفي المقابل هو يمنح الفاسدين بيئة جيدة للبقاء والتكاثر والانتشار، وينمي في ذواتهم حب التسلط والسيطرة، ويعزز فيهم الأنانية والتفاهة، والمحصلة جامعات عليلة وبرامج هشة وضعيفة ومخرجات لا ترقى لمستوى الطموحات الوطنية الكبرى.

ويمكن توصيف هذا المرض على أنه خلل في أجزاء رئيسية ثلاثة؛ البناء الإداري، فهم الأنظمة، والرؤية والتخطيط، فلو نظرنا أولا إلى الهياكل الإدارية الأكاديمية لوجدناها مختلة بنائيا، فهي في وضعها الحالي إدارات هرمية تقليدية، وبالتالي حاضنة جيدة للبيروقراطية، والقرارات فيها مركزية، وكذلك خلق الرؤى والتصورات، ولكن ليست هذه مكامن الإصابة وحدها، فهناك خطر أكبر يتمثل في انحراف الأكاديمي عن مساره الطبيعي إلى مسار إداري لا علاقة له به إطلاقا، وعلى حد علمي أن هذا الانحراف أو التحول الغريب لا يحدث إلا في جامعاتنا فقط، والسبب يرجع للبناء والتوظيف غير الصحيحين للهياكل الإدارية.

فعلى سبيل المثال رئيس القسم يفرغ من عمله الأكاديمي بشكل كامل للقيام بأعمال إدارية روتينية لا ناقة له فيها ولا جمل، وهذا الانحراف الذي نتحدث عنه يخلق حالة من التضخم لا توجد إلا في جامعاتنا، وحول هذا الرئيس يتواجد في مكتبه من ثلاثة موظفين إلى خمسة يتناوبون على عمل واحد تحت قاعدة «سلم واستلم»، وكذلك حال مكتب العميد وعمداء العمادات المساندة والوكلاء، وكلها ظلمات بعضها فوق بعض!

في أمريكا وبريطانيا رئيس القسم لا يستغرق وقته كله أو جزءا منه في أمور إدارية اعتيادية، بل يكون هذا النوع من الأعباء الإدارية ضمن مهام الإداريين في القسم كل حسب عمله المخصص له، ويتفرغ هو لعمله الأصلي في البحث والتدريس، والتخطيط لتطوير القسم واجتذاب الطلاب والداعمين واستقطاب أبرز الأساتذة، وهكذا، منصب الرئيس هناك ليس منصبا تشريفيا ولا هو منصب تصريف أعمال إدارية، الرئيس هناك أستاذ حاله حال غيره من الأساتذة إلا أنه يرسم السياسات ويتابع تنفيذها.

أما تفسير الأنظمة وتأويلها وإيجاد مخارج للانحراف عن مقاصدها الأصلية فهذه مهمة لا يتفوق على جامعاتنا فيها أحد، ففي جامعة الملك عبدالعزيز يفرغ المستشار المعين لدى أي وكيل للجامعة بقرار من الوكيل نفسه، وبدل أن يخصص لرئيس القسم ثلاث وحدات مقابل عمله الإداري يحدث العكس، ومع مرور الوقت يتفرغ كليا للعمل الروتيني ويكلف غيره من المتعاقدين للقيام بالبحث والتدريس نيابة عنه إلا في الاسم، فأي عقلية إدارية منافسة يتحدث عنها هؤلاء!

بهذه العقليات التي دائما تؤول الأنظمة وتفسرها حسب مصالحها يحدث التضخم، وبها تستنفد الأموال في غير وجهها الصحيح، وبها يعطل التخطيط والإبداع والابتكار، إننا نمرض أنفسنا بأنفسنا، وإننا بالسكوت والرضا على مثل هذه الممارسات وإن بدت للبعض بسيطة وغير ذات أهمية نخلط بين الأولويات والمهام، وبين الطموحات والأحلام، ونؤسس للفساد الإداري والأكاديمي، وهنا الكارثة الحقيقية! صدقوني لولا هذا الخلل الذي نتحدث عنه لما وجدنا باحثين ينشرون في اليوم الواحد أربعة أبحاث علمية رصينة وهم مكلفون بأعمال إدارية جسيمة، ولا يعلمون ماذا ينشرون أصلا، هذا التناقض غير المنطقي لوحده مرض، وليس إبداعا أو إنجازا يدعونا للفخر، بل يدعونا للتحقيق والمساءلة، فهل نعي حجم الكارثة والهاوية التي تقودنا إليها الإدارات الجامعية الحالية! وهل تدرك الوزارة دورها وتتحرك!

التهميش الاجتماعي في المدن!

وليد الزامل

@waleed_zm

يعد التهميش أو الاستبعاد الاجتماعي Social exclusion من أهم القضايا المرتبطة بمظاهر الحياة في المدن، حيث تعاني بعض الفئات الاجتماعية من صعوبة الوصول الكامل إلى الفرص والموارد التي تتوفر عادة لكل أفراد المجتمع، كالحق في السكن والعمل والرعاية الصحية. ويمكن القول إن التهميش الاجتماعي يشير إلى انهيار العلاقة الرابطة بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها اجتماعيا وجسديا. إن التهميش الاجتماعي في المدن له مظاهر عدة، كالتمييز العنصري أو الطبقي، والتوزيع غير العادل للموارد، وارتفاع معدلات البطالة، والتباين في مستويات جودة الحياة في الأحياء السكنية. ولا يقتصر التهميش الاجتماعي على أنساق اجتماعية محددة؛ بل يمتد ليشمل الأمم والقوميات التي تستبعد لكونها لا تشارك بفعالية ضمن الاقتصاد العالمي في عصر العولمة.

ويأتي التهميش الاجتماعي كأحد نتائج المدنية التي أذابت أنماط الحياة الريفية القائمة على العلاقات العاطفية، لتستبدلها بالعلاقات العملية والقائمة على المصالح المتبادلة بين أفراد المجتمع. تتسع الفجوة بين الفقراء والأغنياء في المدن نتيجة التباين في الفرص المتاحة، حيث تشعر بعض الفئات الاجتماعية بالتهميش أو الإقصاء، لأن تخطيط المدينة لا يعزز مبدأ الإدماج الاجتماعي، هذا التخطيط يتأثر بعدد من العوامل التي تشكل الأنماط العمرانية ومنها قوى السوق والنشاط العقاري، سواء في تقسيمات الأراضي أو الخدمات والبنية التحتية وحتى الطرق التي يتم تخصيصها للسيارات دون اعتبار لحقوق المشاة أو النقل العام. تتمتع بعض الأحياء السكنية والضواحي بكل سبل الرفاهية والمزايا الحضرية لخدمة الطبقات الميسورة، في حين تعجز السياسات الحضرية عن مقاربة الفجوات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية بين السكان في المدينة، ويظل البعض غير قادر على الحصول على مسكن لائق؛ ليعيش في أحياء سكنية دون خدمات أو بمستويات معيشية أقل من المأمول. تبقى بعض الفئات الاجتماعية غير قادرة على الانصهار مع المجتمع نتيجة ضعف الإمكانات الاقتصادية أو لاختلافات عرقية، لترتضي العيش بمفردها ضمن أحياء سكنية أشبه بمناطق منعزلة داخل المدن، عرفت بمسميات مختلفة مثل Ghetto؛ لتصبح المدينة عندئذ مسرحا متناقضا يجمع بين التطور العمراني والتهميش الاجتماعي الذي تتجلى صوره في انتشار المناطق العشوائية الهامشية على أطراف المدن وأحياء البؤساء.

إن التخطيط العمراني يلعب دورا مهما في تطوير السياسات العادلة في توزيع الموارد وآليات المشاركة المجتمعية، لا سيما للفئات المحرومة أو الأقليات في المدن، ولكنه في الوقت نفسه قد يسهم في تفاقم التهميش الاجتماعي، عندما يتم تبني التخطيط (الفني) المحض، حيث تركز ضوابط تطوير الأراضي أحيانا على البعد المكاني في تقسيم المناطق دون الإدراك الشمولي بطبيعة المجتمع واقتصاديات السكان. يعمل المخططون في نموذج التخطيط (الفني) بشكل فردي دون إشراك المجتمع الذي يتضرر تلقائيا من نتائج العملية التخطيطية.

إن سياسات التخطيط العادل يمكن أن تسهم في الحد من الشعور بالتهميش بل وتعزيز الإدماج الاجتماعي داخل المدن، من خلال تطوير ثقافة اللامركزية والعمل التشاركي الذي يدعم التنوع الثقافي في المدن، كما يمكن تقليل الفجوات الاقتصادية بين السكان من خلال تطوير برامج الرعاية الاجتماعية وإعانات الإسكان وإعانات الشيخوخة والمرض، وعلاوة على ذلك فإن تحسين سوق العمل وتأهيل الأحياء السكنية المتدهورة عمرانيا بمشاركة القطاع الخاص، وتطوير برامج إسكان تستهدف الأسر الأشد حاجة يمكن أن تقلل الفجوة وتعزز مبدأ تكافؤ الفرص بين الجميع لتصبح المدينة حقا للجميع!

رحلة الأداء الحكومي

فواز عزيز

@fwz14

• كل عمل يحتاج إلى أدوات قياس؛ ليسير العمل على طريق النجاح.

• العمل دؤوب لتحصين المجتمع السعودي ضد فيروس كورونا، الذي أرهق الحياة منذ أكثر من عام، ولا يزال يرهق الحياة، إلا أن الإنسان لا زال يقاتل من أجل الحياة، بداية في الإجراءات الاحترازية ثم بالإجراءات العلمية بإنتاج لقاحات تحصين ضد الفيروس.

• وتبذل السعودية جهودا كبيرة بتوفير اللقاحات لكل من يسكن أرضها، حتى تجاوزنا اليوم 6 ملايين جرعة لقاح، وكل يوم ترتفع وتيرة العمل، حتى بلغ عدد جرعات اللقاحات 250 ألف جرعة في يوم واحد.

• أكثر من 500 مركز للقاحات كورونا، وتسهيل إجراءات التطعيم، كل ذلك يتم في مضمار سباق نحو (التحصين) حتى تعود الحياة إلى طبيعتها.

• الجهود الكبيرة التي تقوم بها الدولة، أثرها عظيم وكبير، ونتائجها مثمرة، ويرى تلك النتائج كل ذي سمع وبصر.

• قبل أيام أظهر قياس أجرته وزارة الصحة بالتعاون مع المركز الوطني لقياس أداء الأجهزة العامة (أداء) لرحلة تلقي المستفيدين من لقاح (كورونا) أن نسبة رضا المستفيدين تبلغ 96%، وتعكس تلك النسبة الجهود المبذولة من الجهات الحكومية لتقديم أفضل الخدمات لمستفيديها والحرص على رضاهم.

• وذكر مركز (أداء) أنه جرى تنفيذ قياس رضا المستفيدين عن خدمات تلقي لقاح فيروس كورونا، حيث وصلت نسبة الرضا العام عن الرحلة 96%، فيما تجاوزت التقييمات 460 ألف تقييم وزعت على نحو 500 مركز لقاح منتشرة في كافة مناطق المملكة الـ 13.

• قياس رضا المستفيد وجودة الخدمات من دوافع النجاح.

• ورغم أن كل فرد يرى مدى رضا المستفيدين من تلقي لقاح (كورونا) خاصة أن كل إنسان على أرض السعودية تلقى اللقاح، إلا أن مركز (أداء) يقوم بأعمال مهمة في توثيق جودة الخدمات ورضا المستفيدين رسميا وبأدوات دقيقة وعلمية.

• المركز الوطني لقياس أداء الأجهزة العامة (أداء) يعمل على قياس مؤشرات أداء الأجهزة العامة من خلال تطبيق نماذج ومنهجيات وأدوات موحدة لدعم كفايتها وفاعليتها، ويقوم أيضا بإصدار تقارير دورية عن مدى تحقق الأهداف الاستراتيجية للجهة وحالة مؤشرات الأداء، ومدى تقدم المبادرات نحو تحقيق رؤية المملكة وقياس رضا المستفيدين عن الخدمات الحكومية، وكل ذلك يجعلنا نسير في الطريق الصحيح لـ(أداء حكومي متميز، ورؤية وطنية محققة).

• ميزة العمل الحكومي في بلادنا أنه لا يعمل فقط، بل يقيم العمل في وقت الأداء ويقيس مدى الجودة والرضا.

• وكل إنسان أو مؤسسة يهتم بالتقييم هو جاد في السعي للنجاح وإنجاز العمل بأعلى المواصفات والإمكانيات.

(بين قوسين)

• الدولة تسعى بجد وكفاءة لتحصين الوطن والمواطن، بتوفر اللقاحات وتسهيل الحصول عليها، وسنصل في القريب إلى تحصين الوطن وستعود الحياة إلى طبيعتها، وسنرمي ذكريات (كورونا) خلف ظهورنا.

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام
مكة
Makkah AlMukarramah • المكرمة

رئيس مجلس الإدارة
عبدالعزيز بن محمد عبده يماني

المدير العام المكلف
ورئيس التحرير
موفق بن سعد النويصر
alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي
علي حسين بن مطير
muter.a@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة
هاتف: 0125201733 ص.ب 5803
فاكس: 0125203055 الرمز البريدي 21955
فاكس الإعلانات: 0125201423
فاكس الاشتراكات: 0125200734
الاشتراكات: 0504720131
makkah@makkahnp.com

الرياض
جوال: 0500675899 ص.ب 25162
فاكس: 0114066991 الرمز البريدي 11466
فاكس الإعلانات والاشتراكات: 0114066991
gov@makkahnp.com

جدة
هاتف: 0126570402 ص.ب 51787
فاكس: 0122345938 الرمز البريدي 21553
gov@makkahnp.com

المدينة المنورة
جوال: 0506511196
gov@makkahnp.com

الدمام
جوال: 0504178354
gov@makkahnp.com

رقم الإيداع: 1762/1435
ردمد: 1658-6646

الرقم الموحد: 920003453